منهج الشيخ عبدالسلام بن محمد فی تفسیرہ"تفسیر القران الکریم" وأبرز مزایاہ

The Approach of Sheikh Abdul Salam bin Muhammad in his interpretation “Tafseer al-Quran” and its prominent advantages

Dr. Abdul Rehman
Assistant Professor, Head Department of Islamic Studies
University of Sialkot
Email: abdulrehman.is@uskt.edu.pk
Dr. Shumaila Majeed
Assistant Professor Akhuwat College University Kasur
Email: shumaila.majeed@akhuwat.edu.pk

ABSTRACT
Muslims have paid great attention to the Holy Qur’an, studying, memorizing and interpreting it in various parts of the world. Scholars from the beginning of Islam, such as the Companions, the Successors, and those who came after them, served the Book of God and interpreted it, taking into account the needs of their times and addressing the calamities of their eras. Qur’anic activities began in the Indian subcontinent since the introduction of Islam there. The scholars of the Indian subcontinent developed the interpretive heritage in their languages, Urdu, Persian, Arabic, Sindhi, and other languages, according to the requirements of the era, its requirements, its challenges, and its innovations. Very wonderful scientific explanations emerged from their hands. Among these commentators are those who have completed its interpretation, some of them have not completed it, and some of them are interested in interpreting a particular surah. Among these notables who completed their interpretation is Sheikh Abdul Salam bin Muhammad, the author of the interpretation of “Interpretation of the Holy Qur’an.” In his interpretation, the Sheikh addressed scientific discussions and addressed doubts and challenges about Islam in general and in the Holy Qur’an in particular. The topic of my research will be “Sheikh Abdul Salam bin Muhammad’s approach to his interpretation of the Holy Qur’an and its most prominent advantages.

Keyword: Abdul salam, Tafseer Al-Quran, Bhutvi, Interpretation, advantages

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمدﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

قد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتماما بالغا دراسة وحفظا وتفسيرا في شتى انحاء العالم. فالعلماء من بداية الإسلام كالصحابة والتابعين ومن جاؤا بعدهم خدموا كتاب الله وفسروه مراعيا لحوائج أزمنتهم وخاطبوا نوازل عصورهم. وقد بدأت النشاطات القرآنية في الشبه القارة الهندية منذ دخول الإسلام فيها، فقام علماء الشبه القارة الهندية في التراث التفسيري في لغاتهم الأردية والفارسية والعربية والسندية وغير ذلك حسب مقتضيات العصر ومتطلباته وتحدياته وابتكاراته. فظهرت من أيديهم التفاسير العلمية رائعة جدا. ومن هذا المفسرين من أكملوا تفسيره ومنهم من لم يكملوا، ومنهم من اهتموا تفسير سورة خاصة. ومن هؤلاء الأعلام من أكملوا تفسيرهم الشيخ عبد السلام بن محمد صاحب تفسير "تفسير القرآن الكريم" قام الشيخ في تفسيره بالنقاشات العلمية ومعالجة التشكيكات والتحديات حول الإسلام عامة وفي القرآن الكريم خاصة. يكون موضوع بحثي " منهج الشيخ عبدالسلام بن محمد فى تفسيره"تفسير القران الكريم" وأبرز مزاياه" ويكون البحث في النقاط التالي:

- نبذة موجزة عن الشيخ عبدالسلام
- نبذة موجزة عن تفسير القرآن الكريم
- منهج الشيخ عبدالسلام في التفسير بالمأثور
- منهج الشيخ عبد السلام في التفسير بالرأي
- منهج الشيخ عبدالسلام في مباحث علوم القرآن
- أبرز مزايا لتفسر القرآن الكريم

نبذة موجزة عن الشيخ عبدالسلام: هو عبدالسلام بن حافظ محمد أبوالقاسم بن حسين بن اسماعيل، معروف ب"بهتوى"(1) ولد الشيخ 29 رمضان 1365هـ الموافق 27 أغسطس1946م بقرية تسمى "بهته محبت". كان الشيخ من عائلة علمية دينية لهم مكانة معروفة فى العلم والفضل وكان أبوه أستاذا بارعا فى الحديث، وقد تلمذ عليه مئات من طلاب العلم. بدأ الشيخ تعليم الإبتدائي فى بيته على يد أبيه، وفى سنة 1960م ذهب إلى جامعة دار الحديث اوكاره وقرأ هنا مشكاة المصابيح فى علم الحديث، ومقامات حريرى فى الأدب العربي، وتفسير جلالين فى التفسير، وفى السنة 1961م ذهب إلى جامعه سلفية فيصل آباد، وقرأ هنا تفسير البيضاوي فى التفسير، ومتنبى،حجة الله البالغة فى مقاصد الشريعة، وصحيح البخاري فى علم الحديث، ومكث هنا إلى سنة 1963م حتى حصل على الشهادة. قد تزوج الشيخ أربعا ولكل واحدة منهن أولاد ذكورا وإناثا، بدأ الشيخ التدريس فى سنة 1966 فى جامعة محمدية كوجرانواله، ومكث هنا

تقریبا 27 عاما، ثم أسس فی سنة 1992 "المعهد العالی الجامعة الإسلامیة" التي تقع فی محافظة شیخوبوره علی شارع جی تی رود بین کوجرانواله و لاهور، حتی توفاه الله 29مئی 2023م، وله عدد کبیر من تلامذته.

من مشائخه:

1- حافظ محمد کوندلوی رحمه الله علیه (شیخ الحدیث الجامعة السلفیة فیصل آباد)
2- حافظ محمد ابوالقاسم بهتوی رحمه الله علیه (والد شیخ عبدالسلام
3- مولانا عبده الفلاح رحمه الله علیه (صاحب أشرف الحواشي، شیخ الحدیث جامعه محمدیه اوکاره)
4- مولانا عبدالجبار کهندیلوی رحمه الله علیه (شیخ الحدیث دار الحدیث أوکاره)
5- مولانا عبدالله بدهمیلوی رحمه الله علیه
6- قاری محمد اسلم (الجامعة المحمدیه کوجرانواله)
7- أستاذ الحفاظ قاری فضل کریم (تجوید القرآن کوجه کندی کران لاهور)
8- حکیم غلام رسول بهته (أستاذ الطب، مندی بهاؤ الدین)

من تلامذته:

1- عبدالحمید أزهر رحمه الله علیه (شیخ الحدیث الجامعة السلفیه فیصل آباد)
2- حافظ محمد امین
3- بروفیسر الدکتور فضل إلهی ظهیر (الأستاذ الجامعة الإسلامیة العالمیة اسلام آباد)
4- مفتی قاضی عبدالرحمن عابد (شیخ الحدیث المعهد العالی مریدکی، وقاضی جماعة الدعوة)
5- شیخ خالد بن بشیر مرجالوی (شیخ الحدیث الجامعة المحمدیه کوجرانواله)

من مؤلفاته:

1- ترجمة القرآن الکریم (أردو)
2- تفسیر القرآن الکریم (أردو) المجلد 4
3- فتح السلام بشرح صحیح البخاري الإمام
4- شرح کتاب الجامع من بلوغ المرام
5- مقالات طیبه
6- لما ذا نجاهد؟
7- فتنة تکفیر المسلمین

نبذة موجزة عن تفسير القرآن الكريم: هو تفسير القرآن الكريم باللغة الأردية المسمى ب "تفسير القرآن الكريم" للشيخ حافظ عبدالسلام بن محمد حفظه الله تعالى، ترجم الشيخ القرآن الكريم باللغة الأردية وبعد ذلك قصد أن يكتب تفسير القرآن مجملا، لأجل هذا أنت ترى المجلد الأول من بداية سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة ولكن رأى أثناء كتابة التفسير ان يكتب مفصلا، وقد تمت كتابته فى ثمانية أعوام تقريبا من 13 ربيع الأول 1427هـ، وقد تمت 27 جمادى الثاني 1435هـ طبع هذا التفسير بمكتبة "دار الأندلس" جوبرجى لاهور.

وله أربع مجلدات مطبوعا

الجزء الأول: من بداية سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة ، صفحاته 871

الجزء الثاني: من بداية سورة يونس إلى آخر سورة الحج ، صفحاته 864

الجزء الثالث: من بداية سورة المؤمنون إلى آخر سورة الزمر، صفحاته 910

الجزء الرابع: من بداية سورة المؤمن الى نهاية القرآن الكريم ، صفحاته 1032

اسلوب الشيخ فى التفسير:

يفسر الشيخ تفسير القرآن بالقرآن لأن القرآن أجمل شيئا فى مقام وبينه فى مقام آخر، وطريقة الشيخ أما أن يذكر الآية، مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ**﴾ (2) ذكرالشيخ فى تفسير هذه الآية ما جاء فى سورة البقرة ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ 3 ،4 وإما أن يشير فقط إلى سورة وآية ولم يكتب الآية مثاله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾5 يقول: انظر لتفسير هذه الآية سورة القيامة، من آية 16 الى 19 6 وإما أن يفسر الآية بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم مثاله:قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ **7** ذكر الشيخ هنا تفسير هذه الآية من قول النبي صلى الله عليه وسلم (عَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: أَيُبْصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ:يَا فُلَانَةُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)9،8 وإما أن يشير إلى الحديث ولم يذكر الحديث مثاله: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ 10 قال الشيخ هنا: القصة موسى وخضر دليل على فضائل العلم انظر البخاري:74،11

وبعد ذلك فسر من أقوال الصحابة لأن لهم الصحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهم قد سمعوا عن النبي ﷺ، وهم أهل اللسان مثاله فى قوله تعالى: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ 12 ذكر الشيخ هنا قول ابن عباس،قوله: (ادفع بالتي هي أحسن) قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه ولي حميم13

وفى أثناء مطالعة التفسير وجدت أن الشيخ يذكر حكم الأحاديث حتى أقوال الصحابة سوى البخارى ومسلم لأنهما لا يحتاج الحكم، واعتمد فى تصحيح الأحاديث أو تحسينه أو تضعيفه على تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني وغيرهم من المحققين.

اجتنب الشيخ فى تفسيره من الإسرائيليات ولكن أحيانا يذكر للرد.

استفاد الشيخ فى تفسيره من عدة التفاسير العربية ك "تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، والتحرير والتنوير لابن عاشور" وايضا استفاد من التفاسير الأردية ك "تيسير القرآن، أشرف الحواشى" وغير ذلك.

منهج الشيخ عبدالسلام في التفسير بالمأثور: يشتمل التفسير بالمأثور، ما جاء فى القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما ينقل عن الرسول ﷺ وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم(14) من أمثلةّ ذلك

1- تفسير القرآن بالقرآن: قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾(15) إن الأية خاصة بالمعتدات من المطلقات ذوات الحيض غير الحوامل، وأما غير المطلقات وهن المتوفى عنهن أزواجهن فقد بينت عدتهن بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾(16)وأما الحوامل ومن لا يحضن ليأس من الحيض، لأنهن لم يرين الحيض، فقد ثبت عدتهن بقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾17،18

2- تفسير القرآن بالسنة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾19يقول الشيخ (إنما يأكلون فى بطونهم نارا) أى حراما، لأن الحرام يوجب النار، وجاء فى الحديث ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المحْصَنَاتِ المؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ»20، بعد ذكر هذا الحديث قال الشيخ: وفى سبع الموبقات ذكر النبي ﷺ أكل مال اليتيم.21

تفسير القرآن بأقوال الصحابة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ 22 ذكر الشيخ تحت هذه الآية قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما رواه الإمام الطبري أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} قَالَ: "

قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ عَمِلُوا بِهَا، قَالَ: لَقَدْ حَمَلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ الْمَحْمَلِ " {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} الَّذِينَ لَمْ يَعْدِلُوهَا بِشِرْكٍ وَلَا غَيْرِهِ.(23)،(24)

تفسير القرآن بأقوال التابعين. قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(25) ذكر الشيخ تحت هذه الآية قول التابعي سعيد بن المسيب رحمه الله: البحيرة: التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة:كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيئ، والوصيلة:الناقة البكر تبكر فى أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحام:فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيئ وسموه الحامي(26)،(27)

منهج الشيخ عبد السلام في التفسير بالرأي: قال العلامة الزركشي:(28) "طريق التوصل إلى فهم تفسير القرآن بالنظر الى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق"29

وقال السيوطي فى الإتقان: "ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب، الماهرون فى آلات العلوم، وقيل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها، تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة، من طريق الإستنباط"30

شرح الكلمات والمفردات. قوله تعالى: وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَة مِّن طِين 31 قال الشيخ فى كلمة " سللة" سل يسل (مد يمد) بمعنى امتداد الشيئ بلطف، سللت السيف، السلالة بمعنى الشيئ المسلول، السلالة وزنه فعالة كمثل قلامة و صبابة.32

الجانب النحوي: قوله تعالى: قَالُوٓاْ إِن هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخرِجَاكُم مِّن أَرضِكُم بِسِحرِهِمَا وَيَذهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلمُثلَىٰ 33 قال الشيخ فى قوله: "قالوا إن هذن لسحران" إن أصله إن بالتشديد، حرف تاكيد، لسحران خبره، هنا وقع السؤال "يؤتى نصب اسم إن، لهذا لا يجوز قرأة هذن بل يقرأ هذين، جوابه: إذا أجزم نون إن إذا انعدمت عمله وهذن مرفوع لأجل مبتدأ، وقيل اسم إن ضمير الأمر والشأن تقديره وهذان لساحران مبتدأ وخبر فى موضع خبر إن.34

الإشتقاق الصرفي. قوله تعالى: وَمَن يُسلِم وَجهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحسِن فَقَدِ ٱستَمسَكَ بِٱلعُروَةِ ٱلوُثقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلأُمُورِ 35 قال الشيخ فى قوله "فقد استمسك بالعروة الوثقى" أمسك يمسك إمساكا "استمسك" صيغة مبالغة بزيادة الحروف، بمعنى قبضه جيدا، "العروة" بمعنى سوار أو قبض شاطئ حبل معلق لتجنب السقوط، "الوثقى" مؤنث أوثق، بمعنى أقوى.36

منهج الشيخ عبدالسلام في مباحث علوم القرآن: هنا أذكر خلاصة كلام الشيخ عبدالعظيم الزرقاني، فى كتابه (مناهل العرفان فى علوم القرآن) وهي خلاصة جيدة فى هذا الباب فيقول: "إن معنى علوم القرآن كفن مدوّن استملت صارخة على يد الحوفي[37]، فى آواخر القرن الرابع وآوائل القرن الخامس ثم تربت فى حجر ابن الجوزي، وفى قرن السادس والسابع ثم ترعرعت فى القرن الثامن، برعاية الزركشي ثم بلغت أشدها واستوت فى القرن التاسع بعناية الكافيجي[38]، ثم اهتزت ورتب وانبتت من كل زوج بهيج فى نهاية القرن التاسع وبداية العاشر، بهمة فارس ذلك الميدان صاحب كتابي التحبير والإتقان فى علوم القرآن السيوطي عليه ألف(رحمة من الله ورضوان)، ثم وقف نموها بعد ذلك حتى هذا القرن الأخير ثة بدأت تنتعش فى هذه السنين من جديد، وعسى أن تعود سيرتها الأولى.[39] من أمثلة ذلك.

سبب النزول.قول الله عزوجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[40] وذكر الشيخ سبب نزول هذه الآية ما رواه الإمام البخاري عن عبد الله رضي الله عنه، قال:"كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلاَ نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ " ثُمَّ قَرَأَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ.[41،42]

النسخ. ومن أمثلة ذلك عند الشيخ قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[43] ذكر الشيخ فى تفسير هذه الآية ما أخرجه الإمام مسلم عن ابن عمرأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» ،[44]

ثم قال اتفق الأمة لا وصية لوارث ودليل ذلك قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ ..... وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[45] عن عمرو بن خارجة، قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» [46]

هنا سؤال اذ لم يجوز الوصية للوارث إذا كيف يفرض الوصية للوالدين والأقربين؟

فأجاب بعض العلماء هذه الحكم منسوخ بالآية سورة النساء"يوصيكم الله فى أولادكم" ولهذا لا وصية للوالدين.

ولكن قال الشيخ عبدالسلام: والحق أن الله بين للوالدين والأقربين حظهم ولهذا لا وصية لهم، ولكن من الوالدين والأقربين لم يبين حظهم مثلا: من الوالدين لم يقبل الاسلام "لا يورث كافر مسلما" وايضا من الأقربين لم يبين حظهم.[47]

المحكم والمتشابه. تحدث الشيخ عبدالسلام عن المحكم والمتشابه فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[48]

فيقول الشيخ: قال الله تعالى فى مقام، الآيات كلها محكم ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[49] وقال الله فى مقام آخر كلها متشابه قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾[50] وفى هذه الآية يقول الله تعالى بعض آيات محكم وبعض متشابه، والحقيقة ليس بينهم تعارض، المراد من المحكم:القرآن ليس فيه عيب ولا عوج بل كله محكم. والمراد من التشابه: كل الآيات من القرآن مختلط مع الآيات فى الفصاحة والبلاغة والمعاني والمضامين.

وفى هذه الآية ما بين الله بعض محكم المراد منه: ما هو واضح البيان ليس فيه قدرة لتأويل وفى هذه الآيات دعي الناس الى دين الله وبين فيهم العقائد والعبادات والاحكام والنصح والعبر.

والمراد من التشابهات: الآيات التي يحتمل المعانى شتى ويقع الناس فى التشابه لفهم المعنى الحقيقى وفيه قدوة لتأويل، أو الآيات التي بين فيه اشياء، علينا واجب نحن نؤمن عليهم إجمالا وليس ضروري علينا أن نعلم حقائقه كصفات الله، وكيفية استواء على العرش، وكيفية نزوله على السماء الدنيا كل ليلة.[51]

وقوله تعالى:(وما يعلم تأويله إلا الله) فيقول: أكثر الأئمة يقفون على لفظ "الله" وبعض لا يقف على لفظ "الله" وهم يقولون (والراسخون فى العلم) عطف على لفظ "الله"

يقول الذين يقفون: لا يعلم حقيقة المتشابه إلا الله، والراسخون فى العلم يقولون المحكم والمتشابه كلهم من عندالله ونحن نؤمن هو من عندالله.

والذين عندهم العطف على لفظ "الله" يقولون: أهل الزيغ يتتابعون الآيات المتشابه لتتبع الفتنة والمعنى الفاسد وهم يستنبطون المعنى الذى يخالف القرآن والأحاديث.[52]

أبرز مزايا لتفسر القرآن الكريم: إن لكل مؤلف من المؤلفات خصائص يمتاز بها عن غيره، وتلك تصنيف إلى ذلك المؤلف قيمته العلمية. ومن خصائص تفسير القرآن الكريم لعبدالسلام بن محمد ما يلي:

- يهتم الشيخ عبدالسلام بن محمد بتفسير القرآن بالقرآن فى الوسيط له، وهو قمة ما يسمى التفسير بالمأثور.
- تقديمه مقدمة تفسيره، وهي مقدمة مهمة في مباحث علوم القرآن وأصول التفسير.
- وكذلك يستكثر من تفسير القرآن بالأحاديث وينقل الأحاديث الصحيحة من المصادر الأصلية.

- وأحيانا يذكر الأحاديث الضعيفة ولكن مع بيان حكمه.
- ولا يقل اهتمامه بتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، فيذكر أقوالهم بالكثرة.
- كذلك يهتم باللغة خاصة من جهات النحو والصرف.
- واهتم الشيخ بالرد على الفرق الضالة.
- ومن خصائصه أنه تفسير وسط ، فليس فيه طول ممل ولا اختصار مخل بالمقصود.
- وكذلك فإن اللغة التي اختارها للتفسير هي لغة أردية ، هي لغة فصيحة وفى نفس الوقت سهلة الفهم واضحة.
- ركز الشيخ على استنباط القضايا الفقهية المعاصرة من الآيات القرآنية.
- اتبع الشيخ في تفسيره على منهج العلماء المفسرين القدمى.
- الشيخ عبدالسلام فى تفسيره لا يعيد تفسير ما تقدم، ويحيل إليه بتعين السورة مع الآية ، والسبب فى كثرة إحالته قد يكون الحذر من طول الكتاب، وإليك النماذج.

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾53 قال الشيخ عبدالسلام: انظر لتفسير هذه الآية سورة النبأ والآية 35 ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾55،54

- أحيانا يذكر الشيخ أشعارا فى لغة الأردية ، والعربية، والفارسية لمحل الاشهاد به.

نتائج البحث: لقد وصلنا من خلال هذا البحث إلى أهم النتائج التالية.

- إن الشيخ عبدالسلام قد جمع هذا التفسير من شتى التفاسير بالرواية والدراية
- إن الشيخ قد سلك على منهج المحمود فى تفسير القرآن بالقرآن، أو السنة، أو أقوال الصحابة، أو التابعين.
- سلك الشيخ عبدالسلام فى تفسيره مسلك السلف بدون أي عصبية وبدون أي تأييد لمسلك خاص.
- لم يستدل بالإسرائيليات
- واهتم الشيخ بالمرويات الصحيحة فى نقل الروايات، ولم يذكر الأحاديث الضعيفة إلا ببيان حكمها.
- واختار الشيخ منهجا استقرائيا واستنتاجيا، ولا يتكلم إلا بدليل قاطع، يبين موقف الحق بدون أي خوف ولا لوم

- إن الشيخ يشرح مفردات القرآن ويستشهد فى بعض الأحيان بالإشعار العربية والفارسية والأردية.

وأرجو الله أن يفيد هذا البحث العلمي للأهل الإسلام فى مجال العلم، وأدعو الله أن ينفعني به فى دار الدنيا والآخرة، وأن يعفو عني ما نسيت وأخطأت فيها. آمين يا رب العالمين.

الهوامش

1 : **بهتوى**: نسبة إلى القرية التي ولد فيها تسمى "بهته محبت" تبعد 45 كيلوميتر من اوكاره.

2 : النساء:44

3 : البقرة:109

4 : تفسير القرآن الكريم، 368/1

5 : الأعلى: ٦

6 : تفسير القرآن الكريم،941/4

7 : عبس: ٣٧

8 : أخرجه الترمذي،باب ومن سورة عبس ، رقم:3332

9 : تفسير القرآن الكريم،910/4

10 : الزمر: ٩

11 :تفسير القرآن الكريم، 856/3

12 : فصلت: ٣٤

13 ، الطبري،471/21

14 : التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي, ج1 ص112, القاهرة مصر, دار وهبه الطبعة الثالثة 2000م

15 : البقرة: ٢٢٨

16 : البقرة: ٢٣٤

17 : الطلاق: ٤

18 : تفسير القرآن الكريم، 192/1

19 : النساء: ١٠

20 : أخرجه الإمام البخاري فى صحيحه كتاب الحدود، باب رمي المحصنات رقم:6857

21 : تفسير القرآن الكريم، 340/1

22 : فصلت: ٣٠

23 : الطبري،464/21

24 : تفسير القرآن الكريم، 86/4

25 : المائدة: ١٠٣

26 : أخرجه البخاري، باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، رقم:4623

27 : تفسير القرآن الكريم، 513/1

28 : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين:ولد 745هـ، عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. متوفى 794، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: البحر المحيط، البرهان فى علوم القرآن، (الأعلام لزركلي 60/6)

29 : البرهان للزركشي: 189/2

30 الإتقان للسيوطي، 173/2

31 : المؤمنون: ١٢

32 : تفسير القرآن الكريم، 9/3

33 : طه: ٦٣

34 : تفسير القرآن الكريم، 657/2

35 : لقمان: ٢٢

36 : تفسير القرآن الكريم، 532/3

37 : هو على بن ابراهيم سعيد الحوفي (الحوفة هي ناحية من نواحي مصر) أبو الحسن، نحوي،أديب، مفسر، ومن تصانيفه فى علوم القرآن، (البرهان فى علوم القرآن) وهو يقع فى ثلاثين مجلدا والموجود منه الآن خمسية عشر مجلدا، محفوظة غير مطبوعة، ويتضمن تفسيره لكثير من علوم القرآن تحت عناوين مستقلة وإعراب القرآن ، وكتابه فى النحو، واسمه(الموضح فى النحو) توفي سنة 430 هـ: معجم المؤلفين، 5/7 ، سير إعلام النبلاء 521/17

38 : هو محي الدين أبو عبدالله محمد بن سليمان الرومي البرعمي الحنفي المعروف بالكافيجي، كان إمانا فى مختلف العلوم مثل الكلام وأصول الفقه، والنحو، والتصريف، والإعراب، وعلم المعاني، والجدل والمنطق، والفلسفة، وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث، وله تصانيف: التفسير فى علوم التفسير، وشرح قواعد الإعراب ومختصر فى علوم الحديث، وتوفي سنة 879هـ: شذرات الذهب 326/7

39 : مناهل العرفان للزرقاني 25/1

40 : المائدة: ٨٧

41 : أخرجه البخاري، باب قوله: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم، رقم:4615

42 : تفسير القرآن الكريم، 503/1

43 : البقرة: ١٨٠

44 : أخرجه مسلم،كتاب الوصية ، رقم:1627

45 : النساء: ١١ – ١٤

46 : أخرجه النسائي،باب: إبطال الوصية للوارث ، رقم:3641

47 : تفسير القرآن الكريم، 145،144/1

48 : آل عمران: ٧

49 : هود: ١

50 : الزمر: ٢٣

51 : تفسير القرآن الكريم،239،240/1

52 : المرجع السابق

53 : الغاشية: ١١

54 : النبأ: ٣٥

55 : تفسير القرآن الكريم ،945/4